فقلت له قل لي كلاما أحفظه عنك يرحمك ا قال لا تطلق لسانك فإن الفعل أولى بك من القول قلت رحمك ا إن دليل العمل القول ومفتاحه المعرفة فأعجب بقولي ثم أقبل علي فقال ياأخي إن الشفقة لم تزل بالمؤمن حتى أوفدته على خير حال وإن الغفلة لم تزل بالفاجر حتى أسلمته إلى شر حال وما خير عمر امرئ لايدري ما عاقبة أمره وما خير عيش لا يكمل ما حفظ منه ولئن كانت الرغبة في الدنيا هي المستولية على قلوبنا كما استولت على أبداننا لقد خبنا غدا في القيامة وخسرنا .

922 - عابد آخر .

يحيى بن معاذ قال كنت في سياحتي فبينا أنا في بعض الفلوات إذ لاح لي كوخ من قصب فقصدت نحوه فإذا أنا بشيخ مبتلي قد أكل الدود لحمه فوقع له في قلبي رحمة فقلت له ياشيخ أتحب أن أسأل ا تعالى أن يبرئك قال فرفع رأسه وهو أعمى فنظر إلي وقال يا يحيى بن معاذ الرازي وإن لك عنده هذه الدالة فلم لا تسأله أن يبغض إليك شهوة الرمان قال يحيى وكنت قد اعتقدت مع ا عزوجل ترك الشهوات ما خلا الرمان فلم أقدر على تركه لحبي له ثم نظر إلي وقال لي يا يحيى بن معاذ احذر أن تتعرض لأولياء ا فتفتضح عندهم